وسائل دعاة الإلحاد الروحاني لترويج معتقداتهم بين المدعوين وسبل التصدي لها "دراسة دعوية"

د.عبير بنت خالد الشلهوب[1]

(قدم للنشر في ٢٨/ ٧/ ١٤٤٢هـ، وقبل للنشر في ٢٩/ ٨/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: هذا البحث بعنوان: (وسائل دعاة الإلحاد الروحاني لترويج معتقداتهم بين المدعوين وسبل التصدي لها)، ويهدف للمساهمة في التحذير من خطر الإلحاد الروحاني، وإبراز وسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم، والدلالة على سبل التصدي لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم، وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي الناقص والمنهج الاستدلالي الاستنباطي، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات،وقد تناول المبحث الأول مفهوم الإلحاد الروحاني وأبرز معتقداته، بينما تناول المبحث الثاني بعض وسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم، وسلّط المبحث الثالث الضوء على بعض سبل التصدي لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم.

الكلمات المفتاحية: الإلحاد الرُّوحاني، وحدة الوجود، تأليه الإنسان، التصدي للإلحاد.



(١) الأستاذ المشارك، قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: akshalhoub@imamu.edu.sa

Methods of Spiritual Atheist Advocates to Promote Their Beliefs Among Invitees and Strategies to Counter Them (Preaching Study)

Dr. Abeer Khaled Alshalhoub

(Received 12/03/2021; accepted 12/04/2021)

Abstract: This research aims to contribute to raising awareness of the dangers of spiritual atheism. It highlights the methods used by spiritual atheist advocates to promote their beliefs and suggests ways to counter these methods. The study employs an inductive and deductive reasoning approach, divided into an introduction, three main sections, and a conclusion summarizing key findings and recommendations

Keywords: Spiritual Atheism, Oneness of Being,Human Deification, Countering Atheism.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

بعث الله عز وجل الرسل عليهم الصلاة والسلام جميعاً لدعوة الناس إلى التوحيد، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]، قال الإمام الطبري رحمه الله: «ولقد بعثنا أيها الناس في كل أمة سلفت قبلكم رسولاً كما بعثنا فيكم بأن اعبدوا الله وحده لا شريك له، وأفردوا له الطاعة، وأخلصوا له العبادة»[(١)]، وخلق سبحانه وتعالى البشر جميعاً على فطرة سليمة قابلة لاتباع الحق، لكنّ الشياطين صرفوهم عن الحق، فجاء عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ، قال ذات يوم في خطبته: (**ألا إنّ ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبداً حلال، وإنّي خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً...**)[(٢)]، قال الإمام النووي رحمه الله: «أي مسلمين، وقيل: طاهرين من المعاصي، وقيل: مستقيمين منيبين لقبول الهداية، وقيل: المراد حين أخذ عليهم العهد في الذر، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، (وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم) ...أي: استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل»[(٣)]، وقد توعد الشيطان أعاذنا الله منه على صرف الناس عن العقيدة الصافية، كما قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، و(قد صدق على كفرة بني آدم في ظنه)[(٤)]، فقاد فقاد البعض إلى الشرك، وقاد البعض الآخر لإنكار وجود الإله، بما يعرف بالإلحاد المادي الصريح، المعروف لدى عامة الناس، وألبس على البعض فتأثروا بحضارات وممارسات شركية ملحدة، تزعُم القدرة على البحث الذاتي عن الحقائق الإلهية، بممارسات ذاتية، وطقوس معينة [(٥)]، وتُلبِس على الناس أنّهم مؤمنين معتقدين بوجود إله، وغيبيات، رغم إلحادهم، مما أدّى لتأثّر فئام من النّاس بهم، بل وجنّد البعض نفسه لدعوة

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (٢٠١/١٧).

(٢) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم ٢٨٦٥، (٢١٩٧/٤).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (١٩٧/١٧).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (٣٩١/٢٠).

(٥) انظر: الروُحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد، العنقري، (١٧).

الآخرين لذلك الإلحاد الروحاني، بوسائل مختلفة؛ لذلك سلّط البحث الضوء على الوسائل التي يتخذها دعاة الإلحاد الروحاني للترويج لباطلهم، وسبل تصدي الدعاة لتلك الوسائل؛ للتحذير من الوقوع فيه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-لتعلّقه بالعقيدة التي تعدّ من أهم وأول الموضوعات الدعوية التي ينبغي على كل داعية إلى الله أن يحذّر المدعوين من كل ما يشوبها، أو يقدح فيها.

٢-تأثر بعض المدعوين بمعتقدات دعاة الإلحاد الروحاني؛ لظنهم أنها ممارسات غير متعلقة بالدين، بل وظنّ البعض الآخر أنّ تلك المعتقدات متوافقة مع ما جاءت به الدعوة الإسلامية.

أهداف البحث:

١-المساهمة في التحذير من خطر الإلحاد الروحاني.

٢-إبراز وسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم.

٣-الدلالة على سبل التصدي لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم.

تساؤلات البحث:

١-ما أبرز معتقدات الإلحاد الروحاني؟

٢-ما وسائل دعاة الإلحاد الروحاني للترويج لمعتقداتهم؟

٣-ما سبل تصدي لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم؟

الدراسات السابقة[(١)]:

١-حركة العصر الجديد، مفهومها، ونشأتها، وتطبيقاتها، عرض ونقد، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد، إشراف: أ.د.سليمان بن صالح الغصن، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٣هـ. قُسّمت الرسالة إلى: ثلاثة أبواب، الباب الأول: تناول مفهوم حركة العصر الجديد ونشأتها، والباب الثاني: تناول أفكار حركة العصر الجديد وعقائدها الباطنية، والباب الثالث: تناول أبرز تطبيقات حركة العصر الجديد وآثارها في الواقع.

وجه الاتفاق: ارتباط الإلحاد الروحاني بحركة العصر الجديد، من حيث نظرتهم للإله والإنسان.

وجه الاختلاف: سلّطت الدراسة السابقة الضوء على كل ما يتعلق بحركة العصر الجديد من جانب عقدي، بينما يتناول هذا البحث الموضوع من زاوية دعوية تنبه الداعية إلى الله لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في نشر معتقداتهم، وسبل التصدي لها.

٢-قضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث عرض ونقد، مريم ماجد عنتابي، إشراف: د. فوز كردي، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك

(١) تم الاكتفاء فقط بالرسائل العلمية رغم وجود مجموعة من التراكمات العلمية؛ لضيق المساحة المخصصة.

عبدالعزيز، عام ١٤٣٥هـ. قُسّمت الرسالة إلى: أربعة فصول، الفصل الأول: نشأة الفكر الثيوصوفي ومبادئه، الفصل الثاني: أصول المعرفة ومصادرها في الفكر الثيوصوفي، الفصل الثالث: مفهوم الألوهية في الفكر الثيوصوفي، الفصل الرابع: آثار الفكر الثيوصوفي وموقف الإسلام منه.

وجه الاتفاق: كون الإلحاد المادي والروحاني من آثار الفكر الثيوصوفي.

وجه الاختلاف: سلّطت الدراسة السابقة الضوء على كل ما يتعلق بالفكر الثيوصوفي من جانب عقدي، بينما يتناول هذا البحث الموضوع من زاوية دعوية تنبه الداعية إلى الله لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في نشر معتقداتهم، وسبل التصدي لها.

منهج البحث:

١-المنهج الاستقرائي الناقص[(١)]، حيث قامت الباحثة بتتبع واستقراء بعض من كتب عن مفهوم الإلحاد الروحاني، وما يتعلق به.

٢-المنهج الاستدلالي الاستنباطي[(٢)]؛ لضرورة التأمل الذهني لعدد من المعطيات؛ لاستنباط تصور عام عنها.

تقسيمات البحث:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث الأول: مفهوم الإلحاد الروحاني وأبرز معتقداته.

المبحث الثاني: وسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم.

المبحث الثالث: سبل التصدي لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

❁❁❁❁❁

(١) وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها بالتتبع لما يعرض لها...وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة). البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته ومناهجه وكتابته، وطباعته ومناقشته، الربيعة، (١٧٩/١). يختلف مفهوم المنهج الاستقرائي في العلوم الإنسانية نوعاً ما عنه في العلوم الطبيعية، حيث يقصد به غالباً في العلوم الإنسانية التتبع، والجمع.

(٢) ربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها على أساس التأمل الذهني، انظر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، عمر، (ص٤٩).

المبحث الأول

مفهوم الإلحاد الرُّوحاني وأبرز معتقداته

ينبغي على الداعية إلى الله قبل أن يصدر حكماً على أي أمر، ويحذّر المدعوين منه أن يحسن تصوره تصوراً تاماً؛ لكون الحكم على الشيء فرع عن تصوره [(١)]، فلا بد من الرجوع لما ذكره أهل الاختصاص في كل علم، وفي جانب الإلحاد الرُّوحاني وما يتعلق به لابد من الرجوع لما كُتب من المتخصصين في علم العقيدة.

المطلب الأول

مفهوم الإلحاد الروحاني

أولاً: مفهوم الإلحاد:

لغةً: «ألحد في دين الله، أي حاد عنه وعدل»[(٢)]، «وأصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشيء...ومعنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد»[(٣)]، والملحد كل من حاد عن الدين وأدخل فيه ما ليس فيه[(٤)].

اصطلاحاً: عدم الإيمان بوجود الرب[(٥)]-سبحانه وتعالى- فجرى الاصطلاح على ذلك، رغم تنوع أشكاله بين: الماديّ المنكر لكل غيب، أو المشكك بوجوده، وبين الرُّوحاني المنكر لوجود الله-سبحانه وتعالى-كما أخبرت به الرسل عليهم الصلاة والسلام، مع إيمانه بوجود غيب لم يثبت بالوحي[(٦)].

ويدرج العدول عن أسماء الله الحسنى من الإلحاد، فقد وصف سبحانه عدول المشركين عن أسماء الله الحسنى عما هي عليه بالإلحاد، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنه يعني به المشركين، وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها "اللات" اشتقاقاً منهم لها من اسم الله الذي هو "الله"، وسموا بعضها "العزى" اشتقاقاً لها من اسم الله الذي هو "العزيز"»[(٧)].

ثانياً: مفهوم الرُّوحاني:

لغةً: نسبة إلى الروح، على غير قياس، والجمع: روحانيون، وقد زيدت الألف والنون بقصد المبالغة أو التوكيد[(٨)]. وكانت العرب قديماً تنسب الرُّوحاني للملائكة أو الجنّ؛ لاعتقادهم الخاطيء أنّهم روح بلا

---

(١) قاعدة أصولية شهيرة. انظر: الأصول من علم الأصول، العثيمين، (ص٨٣).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (٥٣٤/٢).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (٣٨٩/٣).

(٤) انظر: تهذيب اللغة، الهروي، (٢٤٣/٤).

(٥) انظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، صليبا، (١١٩/١).

(٦) انظر: الشيوصوفيا، عنتابي، (ص١٧٠-١٧١).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (٢٨٢/١٣).

(٨) انظر: تاج العروس، الزبيدي، (٤١٢/٦). ابن منظور، لسان العرب، ابن منظور، (٤٦٣/٢).

جسد، فقيل: «ولا يقال لشيء من الخلق روحاني إلاّ للأرواح التي لا أجساد لها مثل الملائكة والجن وما أشبههما، وأمّا ذوات الأجسام فلا يقال لهم روحانيون»[(١)]، والصحيح بأنهم أجسام وأرواح، قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالقول إنهم أرواح فقط إنكار لهم في الواقع، وهو قول باطل»[(٢)].

اصطلاحاً: لم يرد لفظ "الروحاني" في كتاب الله، ولا في السنة النبوية، والأحاديث التي ذكر فيها اللفظ حكم عليها أهل العلم بالوضع، فاستخدام هذا اللفظ مستفاد من ثقافات أخرى، ويختلف المعنى بناءً على السياق المذكور، ويظهر أنّه مصطلح نصراني الأصل حيث يوصف علماء النصارى "بالآباء الروحانيون"[(٣)]وانتقل استخدامه لعدد من الديانات الأخرى لاسيما الشرقية منها كالهندوسية والبوذية [(٤)]، وكان يقصد به: الشخص الذي يحيا منقاداً للإله لا لشهواته الجسمانية، ثم تحول المصطلح على مرّ السنين، ويقصد به في المعنى الفكري المعاصر حسب رؤية بعض من يصنفون بأنهم روحانيون: "رؤية ما للروح البشرية، وما يمكن أن يسهم في تحقيق أقصى إمكانياتها" [(٥)]، وهذا التعريف لم يوضح حقيقة الروحانية بقدر ما أوضح بعضاً من خصائصها، فبين أنّ الاعتناء بما وراء الطبيعة، والمواضيع المتجاوزة للحس والمادة يمثلان أبرز الخصائص، ويمكن أن يقال: أنها حركة غربية المنشأ شرقية الجذور منحرفة عن منهجية العلم الحديث لا تصادم الأديان السماوية وإنما تزاحمها وتجردها من أصولها ومعانيها[(٦)].

وقد يطلق أيضاً أحياناً مصطلح "الروحانيات" عند بعض الفلاسفة ومنكري النبوات ويقصد به: قدرة الشخص على مخاطبة الأرواح والوصول إلى خصائصها، واستمداد طاقة أرواح الكواكب والأفلاك والتأثيرات الروحية للتماثيل[(٧)]، لكنّ التعبير الأصح والأدق لمثل هذه الحركة المبنية على الشعوذة والتي تدعي استحضار الموتى وتشكك في الأديان أن تسمى "الروحية الحديثة"[(٨)] وليس الرّوحانية.

وشاع استخدام وصف "روحاني" في بعض وسائل التواصل الاجتماعي لوصف صاحب الحساب الذي يقوم بأعمال السحر، والكهانة وما يتفرع منهما.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (٤٦٣/٢).

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد، (٣٠٨/١).

(٣) المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، (٣٨٠).

(٤) انظر: المنهج التأويلي في التعامل مع النص –الروحانية الحديثة أنموذجاً–، الرشيد، (٢٠٢/٣-٢٠٣).

(٥) تاريخ موجز للروحانيات، فيليب شيلدرك، (ص١-٢).

(٦) انظر: المنهج التأويلي في التعامل مع النص –الروحانية الحديثة أنموذجاً–، الرشيد، (٢٠٢/٣-٢٠٣).

(٧) انظر: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، كردي، (ص١٢).

(٨) انظر: حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، الرشيد، (ص٣٧-٣٨). الروحية الحديثة: نشأتها، وسائلها، علاقتها باليهود، موقف الإسلام منها، الهاشمي، (ص٣٢٠-٣٢١).

ويستخدم اللفظ من قبل بعض الناس كمرادفٍ للشعور بزيادة الإيمان أو الخشوع جهلاً منهم بأبعاد المصطلح وما يقصد به.

يتبين مما سبق اختلاف معاني "الرُّوحانية" وما يشتق منها باختلاف سياق الحديث، وباختلاف قائله أيضاً، ويمكن حصر هذه المعاني بشكل مختصر بما يلي:

١-أطلق مصطلح الرُّوحاني في العصور القديمة عند النصارى على الشخص الذي يحيا منقاداً للإله لا لشهواته الجسمانية بزعمهم كرهبان الكنيسة.

٢-توصف الرّوحانية في الفكر المعاصر بكونها: حركة غربية المنشأ شرقية الجذور منحرفة عن منهجية العلم الحديث لا تصادم الأديان السماوية وإنما تزاحمها وتجردها من أصولها ومعانيها، وتزعم قدرة الإنسان على التطور والوصول للألوهية عبر ممارسات معينة.

٣-يوصف من يقوم بأعمال السحرة والشعوذة وما يتفرع عنهما في وسائل التواصل الاجتماعي بالرُّوحاني.

٤-الخشوع وزيادة الإيمان وليس لهذين المعنيين أصل صحيح يعتمد عليه في اللغة أو الشرع.

يقصد **بالإلحاد الرُّوحاني**: الانحراف في فهم حقيقة وجود الله تعالى الثابتة شرعاً، مع الاعتقاد بغيب باطل، وادّعاء قدرة الإنسان على الترقي بممارسات خاصة للوصول إلى الألوهية.

وقد يلبس على المدعوين كون دعاة الإلحاد الرّوحاني محاربين للإلحاد المادي الصريح، مع كثرة تطرقهم لذكر الإله والغيب، لكنهم وإن قالوا بذلك ففعلهم لا يخرج عن مسمى الإلحاد؛ لكونهم يؤمنون بقوة غيبية لا تمت للحقيقة بصلة، ويصفون إلههم المزعوم بكونه وجوداً مطلقاً[(١)]، ويروجون للإيمان بغيب لم يرد في النصوص الشرعية[(٢)]، ويتفق الإلحاد الروحاني مع الإلحاد المادي على فرضية التطور، ففي الإلحاد المادي اقتصرت الداروينية-رغم شناعتها-على ادّعاء عدم وجود للخالق وإمكان تطور المخلوقات من جنس لآخر، بينما يدّعي دعاة الإلحاد الروحاني إمكانية تطور المخلوق إلى خالق عبر ممارسات معينة[(٣)].

المطلب الثاني

أبرز معتقدات دعاة الإلحاد الرُّوحاني:

ينتج عن الانحراف في فهم حقيقة وجود الله-سبحانه وتعالى-مع الاعتقاد بغيب باطل عدد من المعتقدات الباطلة من أبرزها:

---

(١) تم ذكر نماذج من أقوالهم في (ص١٣).

(٢) انظر: الثيوصوفيا، عنتابي، (ص١٧٠-١٧١).

(٣) انظر: الروحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد، العنقري، (٦٤-٦٥). يقول أوشو: "ماضي الإنسان هو حيوانيّته، ومستقبل الإنسان هو ألوهيّته". الإنسان الجديد، أوشو، (ص١٦).

١-**وحدة الوجود**، فالموجودات كلها صور لموجود واحد، فهم «لا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر بل يقولون: الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق»[١]، يقول أوشو[٢]: «لقد كرر الحكماء لمئات السنين الأعلى كالأسفل وأريد أن أضيف: الداخل كالخارج عندما تكون كلاً كاملاً في الداخل يحصل معك الكامل في الخارج في لمحة عندما تكون منفصلاً في الداخل يكون كل شيء في الخارج منفصلاً، أنت تصبح كلا كاملاً إنساناً كونياً انعكاساً للوجود كله "[٣]، "لا تحارب الطبيعة أحبها عميقاً وكن معها واحداً ومن خلال الحب ومن القلب إلى القلب ستكون موثوقاً لتعطى السرّ. السر هو أنك لست فرداً ولست مستقلاً. أنت الكامل لماذا ترضى بأن تكون جزءاً؟ لم لا تكون الكامل؟»[٤]، ويقول إكهارت تولي[٥]: «الحضور يعني الألوهية اليَقِظة أو جوهر الله»[٦]، ويقول في موضع آخر: «نشاط العقل المستمر يبقيك سجيناً في عالم الشكل، ويصبح ستارة مبهمة يمنعك من أن تصبح واعياً لغير الظاهر، واعٍ لجوهر الله اللا شكلي والسرمدي في نفسك وفي كل الأشياء وكل المخلوقات»[٧]، وأقوالهم هذه هي نظير قول غلاة الصوفية وبعض الفلاسفة الذين عاصرهم أو عاصر كتبهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال عنهم: «ومعلوم أنّ أصول الإيمان ثلاثة الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر وهم ألحدوا في الأصول الثلاثة أمّا الإيمان بالله فجعلوا وجود المخلوق هو وجود الخالق وهذا غاية التعطيل...»[٨]، وقد قال رَحِمَهُ اللَّهُ في الرد عليهم مقالة موجزة وافية: «إنّ تصور مذهب هؤلاء كافٍ في بيان فساده ولا يحتاج مع حسن التصور إلى دليل آخر، وإنما تقع الشبهة لأنّ أكثر الناس لا يفهمون حقيقة قولهم وقصدهم، لما فيه من الألفاظ المجملة والمشتركة، بل وهم أيضاً لا يفهمون حقيقة ما يقصدونه ويقولونه، ولهذا يتناقضون كثيراً في قولهم... وكل من يقبل قول هؤلاء فهو أحد رجلين: إمّا جاهل بحقيقة أمرهم، وإمّا ظالم يريد علواً في الأرض وفساداً»[٩]، ولا بد من الإشارة والتنبيه لكون دعاة

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢/٣٦٤).

(٢) فيلسوف هندي الأصل باطني، يعدونه معلماً روحانياً، له مركز ضخم في الهند يعد من أكبر المراكز الروحانية في العالم يفد إليه الزوار للمشاركة في التأمل والعلاج توفي عام ١٩٩٠م، انظر: بذور الحكمة، أوشو، (ص٧-٩).

(٣) المركب الفارغ لقاءات مع اللاشيء، ترجمة: د.محمد حسكي، (ص٢٦).

(٤) المركب الفارغ لقاءات مع اللاشيء، (ص٨٨).

(٥) معلم روحاني ألماني، عاني كثيراً من الاكتئاب الحاد في شبابه وبعض تصرفاته جعلت أهله يظنونه مجنوناً، انتقل للعيش في أمريكا عام ١٩٩٥م، وألف كتابه الشهير قوة الآن الذي ترجم لعدد كبير من اللغات منها اللغة العربية. انظر: ترجمة الناشر، الأرض الجديدة كيف تكتشف معنى حياتك، إكهارت تول، (ص٢-٣). حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص٥٩-٦٠).

(٦) قوة الآن دليلك إلى التنوير الروحي، ترجمة: حسين محمد، (ص٨٩).

(٧) قوة الآن، (ص١١٣).

(٨) الصفدية، (١/٢٤٥).

(٩) مجموعة الرسائل والمسائل، (٤/٤).

الإلحاد الروحاني في العالم العربي قد لا يُصرّحون بشكل مباشر بعقيدة وحدة الوجود رغم تطبيقهم لما يتفرع منها، ويظنون أنّ تكرارهم لعبارات مثل: إن شاء الله أو بإذن الله مع ربط ممارساتهم ببعض النصوص الشرعية ومحاولة تأويلها كفيل بإصلاح الخلل الموجود في تلك العقائد وهذا محال، وهؤلاء الدعـــاة منهم مسلم جاهـل، ومنهم مفتون متـأول، ومنهم باطني خبيث، أغراهم الكسب المـادي الوفير مع إقبال شريحة من الناس على دوراتهم وكتبهم، فظنوا أنّ الأسلمة كفيلة بإصلاح الخلل[١]. والله المستعان.

٢-**الإله المطلق**، يصوّر الإله عند دعاة الإلحاد الرُّوحاني على أنه مطلق لا يحمل أي صفات، وليس له أسماء لكن يمكن تسميته بالوعي، أو الحضور، أو العزيمة، «وهو مصدر تولد منه الوجود الأول الذي هو علة الموجودات من بعده»[٢]، فيقول أوشو: «والله ليس شخصاً ولكنه صفة، ليس شخصاً بل حضور»[٣]، وهو بذلك يزعم تنزيه الله عن البشرية فيقول: «إنّ فكرة الله باعتباره شخصاً هي فكرة تعطي صفات بشرية إلى الخالق، إنها ليست الإله الحق...هناك الألوهة والوجود بأسره يفيض بها»[٤]، ويقول واين داير[٥] في تفسيره للذات الإلهية: «قوة هائلة في الكون لا يمكن قياسها أو وصفها يطلق عليها الفلاسفة العزيمة، وكل شيء كائن في هذا الوجود يرتبط بهذه العزيمة»[٦]. وقولهم هذا نظير قول الفلاسفة الذين أمعنوا في التنزيه حتى جعلوا كل صفات الإله سلوباً محضة، وأنكروا صفة الوجود؛ لمقابلتها للعدم واشتراك الموجودات جميعها في صفة الوجود، فوجود الرب عندهم وجود مطلق غير مباين للعالم ولا يشار إليه، وما قالوه غاية الإلحاد والتعطيل والجحد والكفر، فمن «المعلوم أنّ المطلق لا وجود له في الخارج، ولا سيما إذا أخذ بشرط الإطلاق»[٧].

---

(١) انظر: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، كردي، (١٣-١٥).

(٢) حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص١٥٥).

(٣) تأملات قبل النوم على مدار ١٢ شهراً، ترجمة: صفوان حيدر، (ص٢٤).

(٤) المرجع السابق، (ص٢٤).

(٥) معلم روحاني أمريكي، اتجه للطرح الروحاني الباطني في التسعينات الميلادية، تربى في ملجأ للأيتام، يظهر إعجابه الشديد بجلال الدين الرومي ويسميه مولانا فيقول:" مولانا جلال الدين الرومي لقد كان شاعراً فقيهاً خبيراً في علم اللاهوت، والأكثر أهمية أنه كان صوفياً، لقد كنت اقرأ واستشهد لمولانا الرومي قرابة ثلاثين سنة حتى الآن، لقد أصبح شخصية مهمة في حياتي". أستطيع أن أرى بوضوح، (ص٣٩٧-٣٩٨). الرُّوحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد، العنقري، (ص٣٠). وإظهار الإعجاب بمثل شخصية الرومي لما بين الفكر الروحاني الملحد وبين فكر غلاة الصوفية من اشتراك بل تطابق في كثير من المعتقدات، وقد عاش الرومي في القرن السابع الهجري، وهو صاحب الطريقة المولوية في تركيا، وتوفي عام ٦٧٢هـ، وقبره من المزارات الشركية الموجودة في تركيا إلى عصرنا الحالي وقد كتب عليها صالح للأديان الثلاثة والله المستعان.

(٦) قوة العزيمة، ترجمة: مكتبة جرير، (ص٥).

(٧) ابن القيم، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، (١٤٢٤/٤).

٣-**الغنوصية**[١]، يعتقد دعاة الإلحاد الرّوحاني أنه يمكن للإنسان أن يحصّل العلوم من مصدرها المباشر عبر الخبرة أو التجربة، ويكون ذلك العلم المحصّل لخواص البشر، مع الاستغناء عن الوحي[٢]، يقول أوشو:" إنّ مركز وجودنا مختبيء في داخلنا، هذا المركز يعرفه الإله، ومن خلاله نحصل على لمحاتٍ من الحقيقة، ونرتبط بالطاقة الحيوية الابتدائية، ومن خلال هذا المركز بالذات يصل إلينا عبير عطر لا يمكن وصفه..."[٣]، وهذا نظير قول غلاة الصوفية حيث يقول ابن عربي:" حدثني قلبي عن ربي"[٤]، قال الإمام ابن القيم-رحمه الله:" وهؤلاء الجهال يرى أحدهم أدنى شيء فيحكم هواجسه وخواطره على الكتاب والسنة، ولا يلتفت إليهما، ويقول: حدثني قلبي عن ربي، ونحن أخذنا عن الحي الذي لا يموت، وأنتم أخذتم عن الوسائط، ونحن أخذنا بالحقائق، وأنتم اتبعتم الرسوم، وأمثال ذلك من الكلام الذى هو كفر وإلحاد، وغاية صاحبه أن يكون جاهلاً يعذر بجهله...ولعل الذي يخاطبهم هو الشيطان، أو نفسه الجاهلة، أو هما مجتمعتين، ومنفردتين. ومن ظن أنه يستغني عما جاء به الرسول بما يلقى فى قلبه من الخواطر والهواجس فهو من أعظم الناس كفراً. وكذلك إن ظن أنه يكتفي بهذا تارة وبهذا تارة، فما يلقى فى القلوب لا عبرة به ولا التفات إليه إن لم يعرض على ما جاء به الرسول ويشهد له بالموافقة، وإلا فهو من إلقاء النفس والشيطان"[٥].

٤-**تأليه الإنسان**، حيث يصف دعاة الإلحاد الرّوحاني الإنسان بصفات الألوهية، فلديه قدرة مطلقة بزعمهم على تشكيل واقعه، وتحديد مصيره من خلال فكره فقط، لكن عليه أن يكتشف ذلك الإله بداخله ويتطور في مستويات الوعي عن طريق بعض الممارسات المعينة[٦]، يقول أوشو: «السر أننا آلهة، والبؤس والشقاء هو أننا أصبحنا متسولين»[٧]، ويقول في موضع آخر: «ابدأ باكتشاف ما يسكن كيانك، واذهب في رحلة استكشاف، وستعثر على الإله، وسيكون هذا هو إله تجربتك الخاصّة، إنّ إله التجربة هو إله جديد تماماً، إنه الإله الذي تعرفت عليه، وليس الذي آمنت به، إنّه إله حي ينبض في قلبك، لن يكون

(١) كلمة يونانية يقصد بها: التوصل للغيبيات بشكل ذاتي مباشر دون حاجة لواسطة الأنبياء، انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، النشار، (٧٧/١). وجاء تعريفها بكونها معرفة داخلية تؤدي للتوصل إلى المعارف العليا والحقائق بشكل ذاتي مباشر، وهي تشابه العلم اللدني عند الصوفية. انظر: الموسوعة الفلسفية، د.عبدالمنعم حفني، (ص٢٩٦).

(٢) حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص١٥٥).

(٣) البحث عن العجائب، ترجمة: د.محمد ياسر، (ص١٢).

(٤) الفتوحات المكية، تحقيق: د.عثمان يحيى، (٣٦٥/١).

(٥) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، (١٢٣٤/١).

(٦) حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص٢٩٣-٢٩٤).

(٧) تأملات قبل النوم على مدار ١٢ شهراً، (ص٢٩).

ذلك الإله الذي يقطن مكاناً ما في السماوات، كلا إنه موجود هنا الآن يسكن داخلي وداخلك وداخل الجميع هذا هو الإله المكافئ والمرادف للوجود...»[١].

ويقول إكهارت تولي عند حديثه عن الألوهية: «إنه ليس فقط في الخارج هناك، في الفضاء ولكنه أيضاً بداخلك، وعندما تكون حاضراً بالكامل فإنك تسحبه كفضاء روحي ثابت في داخلك»[٢]، ويقول واين داير: «جميعنا مقدسون، وروح من الإله...»[٣].

ويقول ديباك شوبرا[٤] عن الصوت الذي يسمع داخل الإنسان: «إنّ له رغبة واحدة فقط، وهي أن تتذكر طبيعتك الجوهرية كشرارة من الإله»[٥].

وقد ظهر هذا المعتقد من خلال كتابات بعض مدربي التنمية البشرية المسلمين للأسف فصنفوا كتباً وأقاموا دورات متعددة عن إطلاق المارد، أو إطلاق العملاق الموجود في كل نفس كما يزعمون[٦]، والنصوص الشرعية التي تبطل قولهموتبين ضعف الإنسان كثيرة جداً، «فالإنسان عبد شاء ذلك أم أبى، ومن لم يعبد الله باختياره كان عبداً له قسراً»[٧]، «فلا الإنسان في أصله إله، ولا هو إله في الحال، ولا يؤول أمره إلى الألوهية أبداً»[٨]، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ**﴾ [الأنبياء: ٢٩].

٥-**التعاليم الاستسرارية**، فمعتقداتهم قائمة على السرية، والترقي في الطرح، وتزداد تلك السرية في المجتمعات التي تحكم على معتنقي تلك المعتقدات بالكفر[٩]، ولذلك فإنّ المستويات المتقدمة لبعض الدورات التدريبية كانت تقام خارج المملكة العربية السعودية خوفاً من الصدام مع المجتمع المسلم،

---

(١) أهل الطريق محادثات عن التصوّف، ترجمة: د.محمد ياسر، (ص١٥٤-١٥٥).

(٢) قوة الآن، (ص ١٢٠).

(٣) أستطيع أن أرى بوضوح، (ص٣٠١).

(٤) طبيب هندي الأصل أمريكي الجنسية، انغمس في الطب الرّوحاني وأقحم آراءه الفلسفية في الطب التجريبي، وقد لاقى انتقادات في الوسط الطبي بسبب ذلك، له عدد من المؤلفات في الروحانيات. انظر الموقع الرسمي لديباك شوبرا، انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص٥٨-٥٩).

(٥) القوانين الرُّوحانية السبعة للنجاح، ترجمة: رجا أبو شقرا، (ص٨).

(٦) يغلظ الباطل أو يخف في تلك الدورات حسب فكر وعقيدة المدرب، وحسب الجمهور المتلقي، فبعض تلك الدورات فيها تصريح بالوصول للألوهية، والبعض الآخر فيها مبالغة في تعظيم النفس البشرية وتنمية الثقة المبالغ فيها دون تصريح مباشر. انظر: ندوة رؤية نفسية للممارسات النفسية الروحانية الشرقية، د.خالد الجابر، د. إبراهيم الحسينان، برنامج طوق، وقف رسيل، ١٤٤٢/٨/٢٢هـ.

(٧) حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص٣٠٣).

(٨) المرجع السابق، (ص٣٠٣).

(٩) انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص١٥٦).

فيحرصون كثيراً على السرية، ولابد من تلقي تلك التعاليم عن معلم روحاني، وقد يسمونه كوتش لايف[١] ليأخذ بيد الراغب بالتعلّم ويسير وفق مقترحاته، وقد أشار أبو حامد الغزالي -رحمه الله-لأمر التعاليم الاستسرارية حيث انتشرت الفرق الباطنية في عصره فقال: «فإن قيل ما جليتموه من العظائم لا يتصور أن يخفي على عاقل وقد رأينا خلقاً كثيراً وجماً غفيراً من الناس يتابعونهم في معتقدهم وتابعوهم في دينهم فلعلكم ظلمتموهم بنقل هذه المذاهب عنهم في خلاف ما يعتقدونه، وهذا هو القريب الممكن فإنهم لو أظهروا هذه **الأسرار** نفرت القلوب عنهم واطّلعت النفوس على مكرهم وما باحوا بها إلا بعد العهود والمواثيق وصانوها إلا عن موافق لهم في الاعتقاد فمن أين وقع لكم الاطّلاع عليها وهم يسترون ديانتهم ويستنبطون بعقائدهم؟ قلت: أمّا الاطلاع على ذلك فإنما عثرنا عليه من جهة خلق كثير تدينوا بدينهم واستجابوا لدعوتهم ثم تنبهوا لضلالهم فرجعوا عن غوايتهم إلى الحق المبين فذكروا ما ألقوا إليهم من الأقاويل، وأما سبب انقياد الخلق إليهم في بعض أقطار الأرض فانهم لا يفشون هذا الأمر إلا إلى بعض المستجيبين لهم ويوصون الداعي ويقولون له إياك أن تسلك بالجميع مسلكاً واحداً فليس كل من يحتمل قبول هذه المذاهب يحتمل الخلع والسلخ ولا كل من يحتمل الخلع يحتمل السلخ فليخاطب الداعي الناس على قدر عقولهم فهذا هو السبب في تعلّق هذه الحيل ورواجها»[٢]. وكثير من دعاة الإلحاد الرُّوحاني يصفون أنفسهم بأنهم معلمون رُوحانيون عبر مواقعهم الرسمية[٣]، ومن يحضر بعض دوراتهم أو يقرأ بعض كتبهم خاصة إن

(١) تطلق على المدرب الشخصي وهو شخص يكون غالباً لديه مهارات في الحديث والإقناع وتلقى بعض الدورات المعينة ولا يشترط فيها تخصص معين فيمكن لكل شخص أن يكون لايف كوتش أو كوتش لايف وبالتالي يستمع للآخرين ويوجه حياتهم وقد يتطور الأمر لتوجيه معتقداتهم، والهدف مادي، فجلسات الكوتشنج مكلفة ولا يكتفى فيها غالباً بجلسة واحدة انظر: مدونة الكوتشنج، الدليل التعريفي للكوتشنج، محمد شاولي، https://caramellaapp.com/shawli_m/alkwtshyjʌxIAtDAi بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٠هـ. انظر: مقال اللايف كوتش مهنة جديدة تستهدف البسطاء، عذراء الحسيني، جريدة الرياض، على الرابط: https://wwwalriyadh/18302. بتاريخ ١٤٤١/١١/٢٠هـ، ولا يعني هذا أن كل من يصف نفسه بأنه كوتش لايف يكون معلماً روحانيا بالضرورة فبعضهم بعيد عن الانحرافات العقدية؛ لكن جرى التنويه من باب إعلام القارئ، وقد قامت المملكة العربية السعودية بجهود مميزة لضبط سير عمل ما يسمى باللايف كوتش، وقطع الطريق على الأدعياء وغير المتخصصين حيث:" أوضحت المؤسسة العامة التدريب التقني والمهني، بأنه تم إيقاف كل الدورات التدريبية؛ فيما يسمى بعلم الكوتشنج المدرب الشخصي، بالتنسيق مع المركز الوطني للطب البديل والتكميلي في وزارة الصحة.وأوضح المتحدث الرسمي للمؤسسة فهد العتيبي أنه "بعد رصد بعض التجاوزات من قِبَل بعض مقدمي الدورات، تم إيقافها، ويجري العمل حاليًا على تطوير ومراجعة الضوابط والأنظمة الخاصة".صحيفة سبق الإلكترونية، محليات، بدر العتيبي، على الرابط: https://sabq.org/snGh6B بتاريخ ١٤٤١/١/٥هـ.

(٢) فضائح الباطنية، (ص٣٣).

(٣) انظر على سبيل المثال: الموقع الرسمي لأوشو، الصفحة الرئيسة التعريفية، على الرابط: https://www.osho.com/ بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٣هـ. الموقع الرسمي لديباك شوبرا، الصفحة الرئيسة التعريفية، على الرابط https://www.deepakchopra.com/ بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٣هـ.

كان مبتدئاً يستغرب كثيراً من المصطلحات المتداخلة غير المفهومة، وقد بيّن علماء السلف-رحمهم الله- أنّ الدين الإسلامي من خصائصه الوضوح، فليس فيه طلاسم وغرائب، وحذّروا الناس من كل من يقيمون دعواتهم على السرية قال الخليفة عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة»[1]، فينبغي على الداعية إلى الله أن يعلّم المدعوين أنّ الدين الإسلامي واضح لا سرية فيه، ولا يُخص بتعاليمه شخص عن شخص، صالح لكل زمان ومكان، ويحذرهم من كل من يدعوهم إلى السرية في تعاليمه.

يمكن تلخيص ما سبق بكون الإلحاد الرُّوحاني انحراف في فهم حقيقة وجود الله تعالى، أو إنكار صفة من صفاته الثابتة شرعاً، مع الاعتقاد بغيب باطل، ومن أبرز معتقداته: وحدة الوجود، والإيمان بوجود مطلق، والغنوصية، وتأليه الذات، والتعاليم الاستسرارية.



(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٢/٩٣٢).

المبحث الثاني

وسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم

ينبغي على الداعي إلى الله أن يكون فطناً متنبّهاً لكل ما يقدح في العقيدة الصحيحة، وأن يكون سبّاقاً في توعية المدعوين لكل خطر أو شر حتى لا يقعوا فيه من حيث لا يعلموا فيصعب إخراجهم منهم، وقد جاء عن حذيفة بن اليمان ﷺ أنه قال: (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنّا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (**نعم**) قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (**نعم، وفيه دخن**) قلت: وما دخنه؟ قال: (**قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**)، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (**نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**) قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: (**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**) قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: (**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**)، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**)[(١)]، والشاهد من الحديث سؤال حذيفة رضي الله عنه عن الشر حتى لا يقع فيه من حيث لا يعلم، ولذلك لا بد من إيضاح وسائل دعاة الإلحاد الرُّوحاني في الترويج لمعتقداتهم وتضليل المدعوين، فوسائلهم من أسباب انتشار معتقداتهم وذيوعها مع ما فيها من باطل وفساد، فالتعرّف عليها يفيد الداعي إلى الله من جهتين، الأولى: معرفة مداخلهم وطريقة وصولهم للمدعوين للحذر والتحذير منها. الثانية: الإفادة من تلك الوسائل نفسها في التصدي لهم بنفس طريقتهم. ويقصد بالوسيلة: الأوعية التي يستخدمها الدعاة لإيصال أفكارهم للآخرين، وإن أفردت الوسيلة بالذكر اندرج ضمنها الأسلوب[(٢)].

تختلف وسائل دعاة الإلحاد الرُّوحاني باختلاف العصر الذي يظهرون فيه وباختلاف طبيعة المجتمع الذي يطرحون فيه أفكارهم، ومن أوائل الذين تكلموا عن أساليبهم في نشر معتقداتهم الغزالي رحمه الله فقال: «في درجات حيلهم[(٣)] وسبب الاغترار بها مع ظهور فسادها وفيه فصلان: الفصل الأول: في درجات حيلهم، وقد نظموها على تسع درجات مرتبة، ولكل مرتبة اسم، أولها الزرق والتفرس، ثم التأنيس، ثم التشكيك، ثم التعليق، ثم الربط، ثم التدليس، ثم التلبيس، ثم الخلع، ثم السلخ، ولنبين الآن تفصيل كل

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٤/١٩٩)، رقم ٣٦٠٦. أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، (٣/١٤٧٥)، رقم ١٨٤٧.

(٢) انظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، الحوشاني، (٢/٥٤٢).

(٣) يقصد دعاة الباطنية وهم مشتركون كثيراً في المعتقدات مع دعاة الإلحاد الروحاني.

مرتبة من هذه المراتب ففي الاطلاع على هذه الحيل فوائد جمّة لجماهير الأمة»[١]، وتلخيص تفسير تلك الأساليب كالتالي[٢]:

١-**الرزق والتفرس**: ويقصد بها أن يكون دعاة الإلحاد الروحاني قادرين على تمييز من يمكنه قبول دعوتهم، ويمكن أن يتم استدراجه، وإدراك الوسيلة المناسبة للتأثير عليه.

٢-**التأنيس**: تزيين معتقد المدعو بحيث يظن أن الداعي موافق له في معتقده، فيأنس له.

٣-**التشكيك**: تشكيك المدعو في أحكام شرعه، وتشويقه لمعرفة المعاني السرية المزعومة.

٤-**التعليق**: بعد تمكن الشك من قلبه، ويتطلع لمعرفة الأسرار الخفية يُعرض عنه الداعية؛ ليزداد تشوقه، وتؤخذ عليه مواثيق التكتم.

٥-**الربط**: يربط المدعو هنا بالعهود المؤكدة التي لا يجسر على مخالفتها.

٦-**التدليس**: يبدأ الداعية هنا بإفشاء بعض الأسرار التي لا تصطدم بشكل مباشر مع معتقد المدعو.

٧-**التلبيس**: يبدأ الداعية بعرض المقدمات فإذا ترسخت تلك المقدمات يتم استدراجه إلى نتائج باطلة.

٨-**الخلع**: وهو مختص بالعمل، حيث يطمئن الدعو إلى إسقاط الأعمال البدنية والتكاليف الظاهرة.

٩-**السلخ**: وهو مختص بالمعتقد، حيث يسلخ المدعو من معتقده وإيمانه بشكل تام.

وقد مارس بعض دعاة الإلحاد الرُّوحاني كثيراً من تلك الدرجات مع المدعوين، فيحرصون على التدرج مع التكتم والسرية[٣]؛ وذلك لكون دعواتهم مخالفة لاعتقادات عموم الأمم[٤]، فلا يمكن أن يظهروا بشكل مباشر تلك العقائد الباطلة من اللقاءات الأولى وإن كانت فلتات ألسنتهم وبعض تطبيقاتهم تفضح ذلك لمن كان عالماً بتلك المعتقدات، وقد اتخذوا في نشر معتقداتهم في العصر الحالي طرقاً متعددة منها[٥]:

الطريق الأول: تضخيم المشكلات المجتمعية والصحية والنفسية، وادعاء تقديم حلول وقائية تضمن الصحة والسعادة، وحلول كذلك سريعة ومؤكدة لتلك المشاكل عن طريق بعض الوسائل والممارسات المعينة

---

(١) فضائح الباطنية، (ص٢١).

(٢) انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص١٥٧-١٥٨).

(٣) يحرص دعاة الإلحاد الروحاني في المجتمعات المسلمة أو التي تدين بدين على إقامة مستويات لدوراتهم، وغالب ما يقدم في المستوى الأول يكون خالياً غالباً من أي مخالفات عقدية لعدم مصادمة المجتمع، وتأنيس المدعوين وعرض نقاط الاتفاق ثم في المستويات المتقدمة يتم عرض تلك الانحرافات التي يطرح من خلالها عقيدة وحدة الوجود بشكل مباشر حتى أن أحد المدربين طلب من المتدربين أن يتنفسوا ال (هو) بدلاً من الهواء!! والبعض الآخر صرّح بإلقاء تحية للشمس وشكرها قبل ممارسة اليوغا! وآخر يقول للمتدرب أنا أرغب بجعلك رباً صغيراً! انظر: ندوة رؤية نفسية للممارسات النفسية الروحانية الشرقية، د.إبراهيم الحسينان، بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٢هـ. وللمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية جهود كبيرة في إيقاف ومنع مثل هذه الدورات ولله الحمد انظر: موقع صحيفة الرياض، الصفحة الاقتصادية، محمد الحيدر، على الرابط: https://www.alriyadh.com/388540 بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٣هـ.

(٤) انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص١٥٨).

(٥) انظر: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، كردي، (ص٣٣-٣٤).

التي ينبغي أن تكون بإشراف مباشر من المدرب حتى لا يساء استخدامها كما يزعمون[١]، مع تسليط الضوء على اكتشاف طاقات المدعوين وقدراتهم.

الطريق الثاني: الدعاية للطب البديل مع التحذير من الطب التقليدي وتخويف المدعوين منه، وتضخيم الآثار الجانبية للأدوية، مع ادّعاء علاج الأمراض التي لم يجد لها الطب علاجاً حاسماً، أو الأمراض التي تحتاج لوقت طويل للعلاج.

ويندرج تحت هذه الطرق عدد كبير من الوسائل التي يستخدمها دعاة الإلحاد الرّوحاني لترويج معتقداتهم بين المدعوين منها:

١-**الدورات التدريبية**: انتشرت في الغرب برامج متعددة تدريبية بالتزامن مع الاعتناء العالمي ببناء الإنسان والإفادة من قدراته وتطويرها، ونظراً لانغماس الغربيين في المادة، وشعورهم بالخواء الإيماني والنفسي ظهر لديهم تيار ينادي بالبحث في أسرار القوى الكامنة لدى الروحانيين الشرقيين، وصياغة تلك الأسرار المزعومة في قوالب قابلة للتطبيق لدى عامة الناس على اختلاف دياناتهم، وكان من أبرز المراكز التي تعد محضناً رئيساً للفكر الرُّوحاني الشرقي معهد إِيسالِن[٢]، حيث ولدت فيه حركة العصر الجديد التي صممت عشرات البرامج المقتبسة من الديانات الشرقية والوثنية، وتم نشرها على أساس كونها دورات تنمية بشرية[٣]؛ لجاذبية الاسم ولكون اللفظ يتشابه مع دورات تنمية الموارد البشرية النافعة والتي تحظى بتأييد كافة الدول، فتم استغلال هذا التشابه للترويج للمعتقدات الباطلة مع خلطها ببعض المهارات النافعة لتأنيس المدعوين على دخولها[٤].

وقد تنوعت تلك الدورات بين دورات تصرّح بالطاقة بشكل مباشر[٥] أو غير مباشر[٦] غايتها الاتصال

---

(١) يكتب على بعض الحقائب التدريبية وكذلك بعض الكتب المتخصصة بالرُّوحانيات الكفرية عبارات تحذيرية من التطبيق الفردي للممارسات الموجودة دون الرجوع لمدرب أو معلم معتمد حتى لا تكون النتائج عكسية كما يزعمون.

(٢) يقع معهد إيسالن Esalen في ولاية كالفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١م، حيث عاش أحد مؤسسيه فترة في الهند تعلم خلالها العلوم الروحانية على يد فيلسوف هندوسي، ثم نقل تلك الممارسات من الشرق إلى الغرب، وأنشأ المعهد الذي يهدف لنشر الفكر الروحاني ويجعله بديلاً عن الأديان. انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص٥١).

(٣) ليست كل دورات التنمية البشرية متعلقة بالإلحاد الروحاني فقد تطلق تجوزاً على الدورات المهارية. للاستزادة انظر: المسؤولية الدعوية في معالجة الانحرافات العقدية في مجال دورات التنمية البشرية، مليحة الحربي، (ص٤٨-٥٣).

(٤) انظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، كردي، (ص١٣-٢٠).

(٥) منعت المملكة العربية السعودية نشاط العلاج بالطاقة أو التدريب عليها ولله الحمد، حيث وافق المقام السامي رقم ١٢٩٠٧ وتاريخ ١٤٣٨/٣/١١هـ على توصيات هيئة الخبراء بمجلس الوزراء المقتضية لمنع العلاج أو التدريب بالطاقة، ومنع استيراد أو فسح الكتب المشتملة عليها، وتم إرسال التعميم لجميع منشاءات التدريب للعمل بمقتضاه. وهذا المنع من الجهود الدعوية والاحتسابية للمملكة العربية السعودية؛ لوقاية وحفظ عقائد المدعوين من تلك الكفريات.

(٦) نظراً لكشف حقيقة مصطلح الطاقة وما تضمنه من خلل عقدي في المملكة العربية السعودية فقد قام دعاة الإلحاد الروحاني بتغيير المصطلحات، أو الإشارة الغير المباشرة مع كون الفحوى واحد فينتبه لذلك.

الاتصال والاتحاد بالذات الإلهية، وبين دورات تطوير الذات الأخرى المشتملة على قوانين ينسبونها للكون زوراً، كدورة قانون الجذب [(١)]، ونحوها المتضمنة لجميع أو بعض معتقدات الإلحاد الروحاني التي سبق ذكرها في المطلب الثاني من المبحث الأول.وقد سجّل أحد الأشخاص على سبيل المثال في دورة عن إدارة الوقت لمدرب وصف نفسه بكونه مهتم بالوعي الإنساني ثم عند حضوره تفاجأ بطرح لم يعتد سماعه، حيث خُصص من تلك الدورة جزء يسير فقط لتعليم المهارات المعتمدة لإدارة الوقت، أمّا بقية الدورة فطرح فيها بعض النصوص الشرعية وتم تأويلها بشكل باطني واضح، ولكن لجهل المتدربين عقدياً، ولحسن صفصفة المدرب للكلام فقد لاقت تلك التأويلات استحسان الكثير من الحضور والله المستعان[(٢)].

٢-**تأليف الكتب**: تتنوع بعض مصنفات تطوير الذات بين كتب عربية، وأخرى مترجمة للعربية، والمترجمة هي الأكثر، وهي متوفرة في معظم المكاتب التجارية، وقد حقق بعضها رقماً عالياً في المبيعات مقارنةً بمبيعات الكتب الأخرى، وتروج بعض تلك الكتب على اختلاف مسمياتها لعقيدة وحدة الوجود[(٣)]، مع ما في بعضها من تطاول على الألوهية، وترويج لتعظيم القدرات البشرية، وتأليه الإنسان، وقد حاولت الجهات الناشرة أن تخفف من صراحة تلك المعتقدات عن طريق الترجمة الإسلامية البعيدة عن الدقة، فيتم من خلالها صبغ العديد من المعتقدات الباطلة بعبارات موهمة تجعل من يقرأها يظن موافقتها للعقيدة الإسلامية، كترجمة كلمة الكون إلى الله، أو إضافة عبارات شرعية مثل: بإذن الله. وتقوم أغلب الجهات الناشرة بالتسويق لتلك الكتب، مع ذكر تقديم فيه اطراء مبالغ فيه عليها الكتاب، بالإضافة لإتاحة النسخ الإلكترونية منها لمن يرغب[(٤)].

٣-**وسائل التواصل الاجتماعي**: انتشرت تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين فئام من الناس في شتى أنحاء العالم، ولتلك الوسائل قوة وسطوة كبيرة جداً لدرجة تسببها بعد قضاء الله-عزوجل-في سقوط بعض رؤساء الدول، وثورة شعوبهم عليهم، وقد أدرك دعاة الإلحاد الروحاني تلك القوة، فاستفادوا من تلك الوسائل في الوصول لشرائح متعددة من المدعوين على اختلاف معتقداتهم وثقافاتهم، فأنشأوا عدداً من الحسابات فلكل واحد من هؤلاء الدعاة حساب في معظم وسائل التواصل الاجتماعي،

---

(١) عرّفه صلاح الراشد -وهو من أشهر دعاة هذا القانون في العالم العربي وله مراكز الراشد في دولة الكويت يتم فيها تدريس هذا القانون وبثه للعالم- بقوله:" نجتذب الأحداث إلى حياتنا وأننا نجتذب إلينا ما نجتذب وفق تجاذب المتشابهات لبعضها البعض". قانون الجذب، صلاح الراشد، (ص١٢). فيقصد بقانون الجذب: قدرة الإنسان على إرسال ذبذبات للكون يجذب من خلالها ما يريد، ويتحكم بما يريد، وله العديد من المسميات مثل: قانون الاستحقاق، وقانون النية وغيرهما، ويكمن الخلل فيه في ادعاء قدرة الإنسان على خلق واقعه وتدبير الكون وفقاً لما يريد. انظر: المسؤولية الدعوية تجاه قانون الجذب، مصرية الحربي، (٢٧-٣١).

(٢) انظر للاستزادة: الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية، السيف، (١/١٨٨-١٩٤، ١/٣٦٤-٤٠٣).

(٣) انظر: الرحلة الداخلية، أوشو، (ص٦ وما بعدها). قوة العزيمة، وأين داير، (ص٢٥ وما بعدها). أنت الكون، ديباك شوبرا، (ص٣١ وما بعدها). ممارسة قوة الآن، إكهارت تولي، (ص٢١) وما بعدها.

(٤) انظر: الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية، السيف، (١/٢٥٤).

ويحرصون على تحديثها بشكل دوري، والتواصل مع الجمهور، والرد على استفساراتهم، والترويج والتسويق لدوراتهم ومنتجاتهم المزعومة، ويحرصون كذلك على إنشاء عدد من الحسابات بعدد من اللغات المختلفة. مع التواجد والحضور في كل تطبيق جديد فحتى "تطبيق كلوب هاوس"[(١)] الذي ظهر مؤخراً خصصت فيه غرف رُّوحانية لمناقشة وبث تلك المعتقدات الباطلة.

٤-**وسائل الإعلام المختلفة:** يرى بعض الباحثين أنّ دور وسائل الإعلام في غرس وتكوين القيم يفوق دور الأسرة والمدرسة في بعض الأحيان، وتعتقد الباحثة أنّ ذلك الدور زاد بعد جائحة كورونا، وبعد فرض الحظر في بعض بلدان العالم مما زاد من الإقبال على تلك الوسائل، فزاد على سبيل المثال عدد اشتراكات "نتفلكس"[(٢)] بشكل كبير لم تكن الشركة تتوقعه حيث كانت «تتوقع زيادة عدد مشتركيها خلال الربع الأول من العام الحالي بمقدار سبعة ملايين مشترك فقط، في حين بلغت الزيادة الفعلية حوالي ١٥,٨ مليون مشترك ليصل إجمالي عدد المشتركين إلى١٨٢,٩ مليون مشترك»[(٣)]، وظهرت من خلال هذه القناة وغيرها عدد من الأفلام والمسلسلات التي تروج لمعتقدات دعاة الإلحاد الروحاني ورموزهم العقدية[(٤)]. وظهرت عبر وسائل الإعلام أيضاً عدد من البرامج التي تروج لتلك المعتقدات، بإستضافة المدربين المروجين لتلك المعتقدات[(٥)].

---

(١) تطبيق كلوب هاوس أطلق عام ٢٠٢٠م اعتمد على فكرة تسويقية جذبت الناس تجاهه، حيث يشترط للدخول فيه إما أن تصل الشخص دعوة من شخص مضاف ويقبلها، أو أن يسجل وينتظر من يوافق على دخوله، ويعتمد على المشاركة الصوتية، وله قوانين متعددة، وتلك الطريقة المختلفة عن بقية التطبيقات جذبت مجموعة من الأشخاص إليه، وقد قامت الباحثة بقبول دعوة وصلتها للاطلاع عليه، ولفت نظرها كثيراً وجود غرفة كاملة للروحانيات تعد من أوائل الغرف. انظر مقابلة أحد مؤسسي التطبيق لشرح فكرة التطبيق، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=jfkNRrRbelY
بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

(٢) نتفليكس: (Netflix) شركة ترفيهية أمريكية أسست عام ١٩٩٧م، في كاليفورنيا. تخصصت في تزويد خدمة البثّ الحي والفيديو حسب الطلب وتوصيل الأقراص المدمجة عبر البريد. في عام ٢٠١٣، توسعت شركة نتفليكس بإنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتوزيع الفيديو عبر الإنترنت. اعتبارًا من ٢٠١٧م، انظر: الموقع الرسمي لشركة نتفلكس، الصفحة التعريفية على الرابط https://about.netflix.com/ar بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٢هـ.

(٣) قناة cnbc العربية، على الرابط:
https://www.cnbcarabia.com/news/view/66526/Netflix-%z
بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

(٤) تم إصدار فيلم وثائقي عن أوشو المعلم الروحاني وأبرز معتقداته عام ٢٠١٨م، وفيلم "مستر نوبودي" الذي جاء فيه عبارات كثيرة عن "الإنسان سيتم تجاوزه فهو حبل معقود بين الحيوان والإنسان الأعلى..."، والأفلام الفلسفية التي تحوي الكثير من العقائد الروحانية الإلحادية والتي تمهد الطريق لوصول الإنسان للألوهية أكثر من أن تحصى هنا.

(٥) انظر: مقابلة أوبرا وينفري لاكهارت تول في برنامجها (Super Soul Sunday) على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=MzMjaMkoIzc
بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٣هـ. انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد (٥٨٢-٥٩٧).

٥-استغلال علم الفيزياء[١]: لا ينكر أي شخص قيمة ومكانة علم الفيزياء، وما قدمه من منافع وتقدم للبشرية، وقد كان هذا العلم مقصوراً على أهل التخصص بعيداً عن العوام، حتى قام بعض دعاة الإلحاد الرُّوحاني باستغلال هذا العلم في تمرير بعض عقائدهم المنحرفة والترويج لها بين المدعوين؛ لصعوبة هذا العلم ودقته حتى على المتخصصين فيه، مما يسهم في إضفاء صبغة علمية على خرافاتهم، فيسهل عليهم نشرها بين العوام بدعوى أنها مثبتة علمياً، وساعدهم على ذلك كون بعضهم أطباء مثل: ديباك شوبرا، أو من لهم مراتب علمية عليا، يثق فيها المتلقي[٢]، ومن نماذج أقوالهم قول شوبرا في تفسيره للتجارب الروحانية الباطنية الإلهية:"بإمكانه[أي: العقل] أن يؤدي تجارب روحانية، وفي الواقع لو لم يكن المخ شكل شبكة عصبية للتواصل مع الروح، لما كان بالإمكان تجربة الإله. فقط في السنوات الأخيرة تمكن العلم من التوصل لهذه الحقيقة" تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. والملاحظ أنّ هؤلاء الروحانيون لا يتبعون مراحل المنهج العلمي الذي يرتكز عليه علماء الفيزياء والمكون من: المشاهدات ثم التساؤل ثم الفرضية ثم التجربة ثم التحليل وأخيراً الاستنتاج، بل يقدمون المشاهدات كتجربة علمية ثم يقفزون منها إلى الاستنتاج مباشرة[٣] فينتبه لذلك.

٦-استخدام المغالطات المنطقية: يقصد بالمغالطات المنطقية: الأنماط الشائعة من الحجج الباطلة التي يمكن كشفها عند تقييمها [٤]، فيقوم دعاة الإلحاد الرُّوحاني باستخدام بعض الحيل الإقناعية التي لا تظهر بشكل جلي للمتلقي إن لم يكن فطناً أثناء الحوار، فتنطلي عليه الحيلة، ومغالطاتهم كثيرة من أبرزها:

١. **مغالطة مسؤولية أو عبء الإثبات**، ويقصد بها نقل مسؤولية إثبات الدعوى من المدّعي إلى جهة خاطئة، وصورتها أن يقوم المرّوج لتلك المعتقدات بطرح أحدها وإيهام السامع أنّه معتقد مسلّم صحيح، فإن نوقش فيه وطلب منه ذكر الدليل، قلب السؤال على طالبه وألقى مسؤولية الإثبات عليه، وقال له وما دليلك على عدم وجود هذا الأمر؟ ومثاله: من ادّعى وجود طاقة المكان وعدّها أمراً مسلماً ثم إن قيل لهم وما دليل وجود هذه الطاقة؟ يرد على السائل بقوله: وما دليلك على عدم وجودها؟ وكذلك من ادّعى قدرة الإنسان على الترقي في مراتب الوعي لحين الوصول إلى درجة الألوهية والقدرة على خلق الواقع،وتدبير الأمور فإن قيل له ما دليلك على قدرة الإنسان على الوصول لهذه المرتبة؟ يرد بقوله: وما الدليل على عدم وجودها.

---

(١) يستغل دعاة الإلحاد الروحاني الكثير من العلوم لطرح أفكارهم كعلم النفس وغيره، لكن يغلب عليهم استغلال علم الفيزياء؛ لصعوبته وعدم فهم الكثير من الناس لمبادئه ونظرياته. انظر ندوة علمية فيزيائية. أ.د عبدالغني مليباري، د.طلال العتيبي. برنامج طوق، وقف رسيل. بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

(٢) انظر: حركة العصر الجديد، د.هيفاء الرشيد، (ص٥٢٦).

(٣) انظر: مدونة د.طلال عيد العتيبي، باحث متخصص في قسم الهندسة الميكانيكية http://4talal.blogspot.com/ بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

(٤) انظر: المغالطات المنطقية فصل في المنطق الصوري، مصطفى، عادل، (ص١٨) .

وهذا مخالف للدين حيث نصّت القاعدة أنّ البينة على من ادّعى أمراً، فقد كتب ابن عباس رضي الله عنهما: إنّ رسول الله ﷺ قال: (**لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال أموال قوم ودماءهم، ولكن البيّنة على المدعي، واليمين على من أنكر**)[(١)]، قال ابن بطّال رحمه الله: «وأجمعت الأمة على القول بذلك، وأنه لا تقبل دعوى أحد على أحد دون بينة»[(٢)]، «وقال العلماء الحكمة في ذلك لأنّ جانب المدعي ضعيف لأنه يقول خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة لأنها لا تجلب لنفسها نفعاً ولا تدفع عنها ضرراً فيقوى بها ضعف المدعي وجانب المدعى عليه قوي؛ لأنّ الأصل فراغ ذمته فاكتفي منه باليمين وهي حجة ضعيفة؛ لأنّ الحالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة»[(٣)].

٢. **مغالطة انحياز الناجين**، ويقصد بها التركيز على الأشخاص الذين نجحت معهم تجربة ما، أو الأشياء التي نتنجت من تجربة ما، وتعمد التغاضي عن بقية النتائج الغير ناجحة أو التي لم يظهر عند تطبيقها نتائج. وصورتها: أن يقوم المرّوج لتلك المعتقدات بذكر نتائج إيجابية ناجحة على أشخاص طبقوا التجربة ونجحت نجاحاً باهراً، وعدم التطرق أبداً لمن طبق التجربة ولم تنجح معه. ومثالها: تجارب مسارو إيموتو[(٤)] المتعلقة بمياه زمزم، والمياه التي قرء عليها القرآن الكريم، حيث سُر بعض المسلمين بالبلورات الجميلة التي اعتقدوا أنها تأثرت بالذكر وتم عرض ذلك في بعض البرامج الدعوية في أحد القنوات الفضائية [(٥)]، فتجربته تعد نوعاً من التفسير الحسي لما هو في الأصل مسألة غيبية، ووقعت المغالطة لفشل تكرار هذه التجربة في المعامل التجريبية الدقيقة، فالمدّعي هنا أظهر تجربة واحدة قد تكون ناجحة على حد زعمه

(١) رواه البيهقي، السنن الصغير، كتاب الدعوى والبينات، باب البينة على المدعي، واليمين على من أنكر، (١٨٨/٤)، رقم ٣٣٨٦. التبريزي، محمد بن عبدالله، مشكاة المصابيح، (١١١٠/٢)، رقم ٣٧٨٥.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٥٣/٨).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، (٢٨٣/٥).

(٤) كاتب ياباني حصل على شهادة دكتوراه في الطب البديل من المعهد الدولي المفتوح للطب البديل في الهند، وهو معهد غير معترف به وغير معتمد، له العديد من التجارب المزيفة التي أدخل فيها عدداً من معتقداته الروحانية، له العديد من المؤلفات حول الماء، في عام ٢٠٠٣م عرض عليه جيمس راندي (كندي أمريكي صاحب مبادرة تحدي المليون دولار للظواهر الخارقة) علناً إعطاءه مبلغ مليون دولار إذا كان من الممكن الحصول على نفس نتائج دراساته وتجاربه عن طريق اثباتها بتجربة منفصلة ولم يتم إثبات هذا بالتجربة حتى الآن، توفي عام ٢٠١٤م. انظر: الموقع الرسمي لمسارو إيموتو، الصفحة الرئيسة التعريفي، على الرابط:

https://www.masaru-emoto.net/

بتاريخ ١٤٤٢/٨/٢٣هـ. حركة العصر الجديد، الرشيد، (ص٥٢٩-٥٣٠).

(٥) لمشاهدة أجزاء من الحلقة التي عرضت في قناة إقرأ الفضائية:

https://twitter.com/halahalajaber/status/1094289328719740934?lang=ar

وأغفل الكثير من التجارب غير الناجحة، وحتى ينجو من هذه الورطة ذكر إيموتو أنّ التجربة تتأثر بأفكار ووعي القائمين بها وهذا أمر لا يمكن إثباته[1]. وأمثلة هذه المغالطة كثيرة جداً فيندرج ضمنها كل من يدّعي إثبات قانون مزعوم ويذكر أنه انتفع بتطبيقه.

يتبين مما سبق أنّ وسائل دعاة الإلحاد الرُّوحاني كثيرة ومتجددة فيسعون للظهور وعرض الأفكار والمعتقدات بكافة السبل الممكنة.

❁❁❁❁❁

(١) انظر: حركة العصر الجديد، الرشيد (ص٥٢٩-٥٣٠).

المبحث الثالث

سُبل التصدي لوسائل دعاة الإلحاد الروحاني في الترويج لمعتقداتهم

أولاً: السبل الوقائية:

١- نشر العلم الشرعي بين الناس، مع التركيز على علم العقيدة، فعندما تُؤَصّل بشكل صحيح، ويُأسس المسلم منذ الصغر عليها لن يشوبها شيء بإذن الله. قال الإمام الأوزاعي رحمه الله: «إذا جهر أهل البدع ببدعهم، وكثرت دعوتهم ودُعاتهم إليها، فنشر العلم حياة، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة يُعتَصمُ بها على كلّ مِصِرٍّ ملحد»(١)، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «يجب أن تحرص على نشر العلم بكل نشاط وقوة وألاّ يكون أهل الباطل أنشط في باطلهم وأن تحرص على نفع المسلمين في دينهم ودنياهم»(٢). فينبغي أن يحرص الداعي إلى الله على نشر العلم عبر كل الوسائل المشروعة المتاحة، وأن يحتسب سدّ الثغرة الدعوية الموجودة في وسائل التواصل الاجماعي، وبعض وسائل الإعلام، وكل مسلم داعي إلى الله بحسب علمه وقدرته، فالأب داعي إلى الله في منزله ومع أهل بيته، والجميع مطالب بنشر العلم حسب القدرة والاستطاعة وبحمد الله فإنّ الوسائل التقنية يسّرت الكثير من الجهد والوقت على المسلمين، فيمكن من خلالها لأي مسلم أن يرجع لمواقع العلماء الثقاة وينشر ماذكروه من مسائل علمية تنفع المسلمين.

٢-الرجوع لأهل الاختصاص الموثوقين في كل فن، فالله -عز وجل-قال: ﴿**فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنبياء: ٧] قال الشيخ السعدي رحمه الله: «وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأنّ أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل. فإنّ الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم حيث أمر بسؤالهم، وأنّ بذلك يخرج الجاهل من التبعة»(٣)، فينبغي سؤال المتخصصين في علم العقيدة عن مثل هذه الممارسات الباطلة، وبحمد الله فإنّ قنوات التواصل المباشرة معهم متاحة ومتوفرة(٤)، وفي حال ربط هذه العلوم بعلم الفيزياء يرجع كذلك لأهل الاختصاص المشهود لهم بالعلم المحايد(٥) مع التأكيد على كون العلاقة بين الفيزياء والروحانيات هي علاقة عدم تلاق، فلا يمكن بحال أن يلتقيا، وإنما تم استغلال ذلك لجهل عامة الناس بأصولها.

---

(١) البدع والنهي عنها، ابن وضّاح، (ص٥٢٤).

(٢) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، (٦/٥٣).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (١/٤٤١).

(٤) مركز البيضاء للاستشارات بإشراف د.هيفاء الرشيد خصص قناة عبر التليجرام للرد على جميع الاستفسارات العقدية، وكذلك قناة د.فوز كردي الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه.

(٥) يمكن أن يفاد من أ.د عبدالغني مليباري، وكذلك د.طلال العتيبي فهما أعضاء هيئة تدريس في جامعات لها ثقلها العلمي، وأبحاثهم علمية بعيدة عن تلك الانحرافات، وقد أقاما مؤخراً ندوة علمية متعلقة بهذا الجانب تحت إشراف مؤسسة رسيل للاستشارات، بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٠هـ.

٣-تأسيس وبناء وتفعيل التفكير الناقد، ويقصد به: «التفكير الفاحص في دقائق الموضوع بناءً على معايير تتسم بالموضوعية والحيادية المطلقة؛ من أجل اتخاذ قرار موضوعي وشامل عن الموضوع المحدد»[(١)]، فمن المهم تربية المدعوين على التفكير الناقد لما يعرض عليهم من أفكار دخيلة مخالفة للمعتقد الصحيح، وألا يتم تلقي كل شيء بالتسليم المطلق، فإن قيل لهم أثبت العلم أو أثبتت التجارب طلبوا من المدّعي إثبات ذلك، وإن أحالهم على جامعات وهمية غير معتمدة فهموا الأمر واستطاعوا الرد، فتتكون لديهم مهارات التأكد من صحة الأدلة والبراهين، مع عمق التفكير، والقدرة على التحليل والاستنباط.

ثانياً: السبل العلاجية:

١-دعم العمل المؤسسي، حيث يصعب على الداعي إلى الله بمفرده مجابهة ومعالجة ما يروج له من قبل دعاة الإلحاد الرُّوحاني فضلاً عن كون العمل المؤسسي مستمر غالباً فلا يتوقف بموت ذلك الداعي؛ لذا ينبغي أن يحرص كل راغب بمعالجة تلك المعتقدات أن ينضم تحت لواء مؤسسة رسمية تهدف لنشر العلم الشرعي الصحيح ومجابهة تلك المعتقدات؛ حتى يكون لعمله أثر بإذن الله[(٢)]، ومن لا يستطيع الانضمام لتلك الجهات الرسمية لأي سبب كان يمكنه دعمها بما يستطيعه ليكون شريكاً لهم بالأجر.

٢-تعاون الجهات المختلفة، فلابد من تكاتف الجهات والمؤسسات الرسمية والأهلية في التصدي لما يروج من قبل دعاة الإلحاد الروحاني، فلن تتمكن جهة واحدة فقط من القضاء على كل تلك الممارسات لوحدها، وللجهات الحكومية جهود تذكر وتشكر في معالجة تلك الانحرافات ومن ذلك: قيام المركز الوطني للطب البديل والتكميلي بدعم وطباعة ونشر الكتب والمنشورات التي تناولت إيضاح تلك الانحرافات[(٣)]. ويمكن عقد شراكات بين بعض المؤسسات التي تعالج تلك الانحرافات وبين بعض الجهات الحكومية، فيمكن على سبيل المثال: قيام مركز البيضاء بتوقيع شراكة مع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لتأهيل وإعداد دعاة قادرين على التصدي للإلحاد الرُّوحاني.

٣-الرفع للجهات المعنية وإبلاغها عبر قنواتها الرسمية، فينبغي على كل مسلم أن يرفع للجهات المعنية ما يراه من خلل، وللجهات الحكومية لله الحمد في المملكة العربية السعودية قنوات تواصل مباشرة مع الناس تعرض من خلالها بلاغاتهم أو مقترحاتهم، ويتم التفاعل المباشر معها، ومن ذلك ما قامت به وزارة التجارة مشكورة حيث خصصت قنوات تواصل مباشرة يرفع من خلالها المسلم كل ما يراه من خلل،

---

(١) برنامج تدريبي في تعليم التفكير وأثره في مهارات الأسئلة للمعلمين ومهارات التعبير الشفوي للطلبة، قرعان، (ص٦).

(٢) يعد مركز البيضاء من المراكز الرسمية التي تسعى لمعالجة ما يروج لها من قبل دعاة الإلحاد الروحاني.

(٣) الموقع الرسمي للمركز الوطني للطب البديل والتكميلي، إصدارت المركز، كتب وأبحاث، على الرابط: https://www.nccam.gov.sa/ بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

وأنشأت تطبيق بلاغ[1]، ويمكن من خلاله رفع البلاغات المتعلقة بما يروجه المتأثرين بدعاة الإلحاد الروحاني كبيع الأحجار التي يزعمون تأثيرها على الاستقرار والسعادة. وقد أصدرت المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني تعميماً لكافة منشآت التدريب الأهلية بمنع التدريب أو العلاج بالطاقة بناءً على ما تم رفعه من توصيات هيئة الخبراء بمجلس الوزراء [2].

يتبين مما سبق وجود وسائل وقائية للتصدي لما يروجه دعاة الإلحاد الرُّوحاني، وأخرى علاجية، وكل تلك الوسائل تستلزم تظافر جميع أفراد المجتمع الإسلامي لصدّ تلك المعتقدات وبيان زيفها.

❁❁❁❁❁

(١) الموقع الرسمي لوزارة التجارة، الخدمات الإلكترونية، استقبال بلاغ تجاري، على الرابط:
https://mci.gov.sa/ar/eservices/Pages/default.aspx
بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

(٢) الموقع الرسمي للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، التعاميم، على الرابط: https://www.tvtc.gov.sa/ بتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٣هـ.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر إتمام هذا البحث، الذي سلّط الضوء على مفهوم الإلحاد الرُّوحاني وأبرز معتقداته، ووسائل دعاة الإلحاد الرُّوحاني في الترويج لمعتقداتهم مع سبل مقترحة للتصدي لها، سائلةً المولى سبحانه أن يجعل فيه نفعاً للإسلام والمسلمين.

أهم النتائج:

١-بيّن البحث أنّ المقصود الإلحاد الرُّوحاني: الانحراف في فهم حقيقة وجود الله تعالى الثابتة شرعاً، مع الاعتقاد بغيب باطل، وادّعاء قدرة الإنسان على الترقي بممارسات خاصة للوصول إلى الألوهية.

٢-أظهر البحث أنّ أبرز معتقدات دعاة الإلحاد الرُّوحاني: وحدة الوجود، والإيمان بوجود مطلق، والغنوصية، وتأليه الذات، والتعاليم الاستسرارية.

٣-بيّن البحث أنّ وسائل دعاة الإلحاد الرُّوحاني كثيرة ومتجددة فيسعون للظهور وعرض الأفكار والمعتقدات بكافة السبل الممكنة.

٤-أظهر البحث وجود وسائل وقائية للتصدي لما يروجه دعاة الإلحاد الرُّوحاني مثل: نشر العلمي الشرعي، وأخرى علاجية مثل: رفع بلاغات للجهات المعنية عبر قنواتها الرسمية، وكل تلك الوسائل تستلزم تظافر جميع أفراد المجتمع الإسلامي لصدّ تلك المعتقدات وبيان زيفها.

التوصيات:

١-تقوى الله-عزوجل-والنصح لكل مسلم، ومن ذلك تقديم النصح للمتأثرين من المسلمين بتلك المعتقدات، فهم إخوة لنا ينبغي ألاّ نعين الشيطان عليهم، وينبغي لمن يحاورهم أن يتسلح بالحكمة والصبر ويتذكر أنّهم بذلوا الكثير من الوقت والمال؛ لتعلّم هذه الأمور، وقد تكون تلك الدورات الباطلة من مصادر رزقهم فيصعب عليهم تركها بسرعة.

٢-تحرير المصطلحات وضبطها، والحرص على استخدام المصطلح الشرعي، والبعد عن المصطلحات الملبسة؛ لكونها بوابة العبور لكثير من المعتقدات، فينبغي أن يحرص الداعي إلى الله على تنبيه المدعوين على ضرورة الالتزام بالمصطلحات الشرعية، والبعد عن استخدام المصطلحات الملبسة التي تحتمل حقاً وتحتمل باطلاً؛ لقطع الطريق على كل من يتخذها جسراً يمرر من خلاله العقائد المخالفة.

٣-استنهاض همم العلماء الثقاة والدعاة المخلصين للقيام بواجبهم في تحصين المجتمع بل الأمة الإسلامية عن طريق نشر العلمي الشرعي بكافة الوسائل المشروعة.

٤-ضرورة تكاتف جميع جهات المجتمع كلٌ بحسب علمه وحدود قدرته في صدّ تلك المعتقدات الإلحادية.

٥-عقد شراكات بين الجهات الرسمية وبين المراكز المتصدية للتحذير من المعتقدات الروحانية الإلحادية؛ لتأهيل دعاة ومتخصصين قادرين على المواجهة وسدّ الثغرة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



ثبت المصادر والمراجع

- الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية. السيف، د.ثريا بنت إبراهيم. ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠١٩م.
- أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة. كردي، د.فوز بنت عبداللطيف. ط٢، الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. (بدون عام نشر)، ط١: الرياض، مكتبة المعارف، (د.ت).
- الأصول من علم الأصول، العثيمين. الشيخ: محمد بن صالح، ط٤، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.
- أهل الطريق محادثات عن التصوّف، أوشو. ترجمة: د.محمد ياسر، ط١، بيروت: دار الحيّال، ٢٠١٤م.
- البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته ومناهجه وكتابته، وطباعته، ومناقشته. الربيعة، د.عبدالعزيز. ط٣، الرياض: (د.ن)، ١٤٢٤هـ.
- البحث العلمي مناهجه وتقنياته. عمر، محمد زيان. ط١، جدة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ.
- البدع والنهي عنها. القرطبي. محمد بن وضّاح.تحقيق: عمرو عبدالمنعم، ط١، القاهرة: مكتبة العلم، ١٤١٦هـ.
- بذور الحكمة، أوشو. ترجمة: د.عبدالوهاب المقالح. ط١، الرياض: دار مدارك، ٢٠١٩م.
- برنامج تدريبي في تعليم التفكير وأثره في مهارات الأسئلة للمعلمين ومهارات التعبير الشفوي للطلبة. قرعان، محمد عيد. ط١، الأردن: دار الأيام، ٢٠١٧م.
- تاريخ موجز للروحانيات.شيلدرك. فيليب. ط١. الولايات المتحدة الأمريكية: دار بلاك ويل للنشر، ٢٠٠٩م.
- تأملات قبل النوم على مدار ١٢ شهراً. أوشو. ترجمة: صفوان حيدر.ط١، بيروت: دار الحيّال، ٢٠١١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر. تحقيق: عبدالرحمن اللويحق. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- تهذيب اللغة. الهروي، محمد بن أحمد. تحقيق: محمد مرعب. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- الثيوصوفيا. عنتابي، مريم بنت ماجد. ط١، الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.
- جامع بيان العلم وفضله. ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله.تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ.

- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها. الرشيد، د.هيفاء ناصر. ط١، الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠١٤هـ.
- درء تعارض العقل والنقل. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.
- الرد على المنطقيين. ابن تيمية، شيخ الإسلام. ط١، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).
- الرُّوحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد. العنقري، د.أيمن. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض. م (٥٣)، ١٤٤٠هـ، (ص١٧-٨٦).
- الروحية الحديثة: نشأتها، وسائلها، علاقتها باليهود، موقف الإسلام منها. الهاشمي، د.عفاف حسن مختار. مجلة الجامعة الإسلامية: الدراسات العقدية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، المجلد ٧، العدد ١٥، ٢٠١٥م، (٣٠٥-٤٠٤).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، أبو نصر إسماعيل. تحقيق: أحمد عبدالغفور، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.
- الصفدية. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم. تحقيق: محمد رشاد. ط٢، مصر: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ.
- الفتوحات المكية، ابن عربي. تحقيق: د.عثمان يحيى، ط١: مصر، الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٥هـ.
- فضائح الباطنية. الغزالي، أبو حامد. ط١، الكويت: مؤسسة الكتب الثقافية، (د.ت).
- القوانين الرُّوحانية السبعة للنجاح. شوبرا، ديباك.ترجمة: رجا أبو شقرا. ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠١٣م.
- قوة الآن دليلك إلى التنوير الروحي. تول، إكهارت. ترجمة: حسين محمد. ط١، بيروت: دار الحيّال، ٢٠١٦م.
- القول المفيد على كتاب التوحيد. ابن عثيمين، الشيخ محمد. ط٤، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.
٣٠-لسان العرب. الإفريقي، محمد بن مكرم ابن منظور. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة. كردي، د.فوز عبداللطيف. ط٢، الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.

- المركب الفارغ لقاءات مع اللاشيء، أوشو. ترجمة: د.محمد ياسر حسكي. ط١، بيروت: دار الخيال، ٢٠١٩م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم). النيسابوري، محمد بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد. (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- المسؤولية الدعوية في معالجة الانحرافات العقدية في مجال دورات التنمية البشرية. الحربي، مليحة بنت سمير. ط١، المملكة العربية السعودية: مركز الأدب العربي للنشر، ١٤٤١هـ.
- المسؤولية الدعوية تجاه قانون الجذب. الحربي، مصرية بنت مسعود. ط١، المملكة العربية السعودية: (د.ن)، ١٤٤١هـ.
- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية. صليبا، د. جميل. (د.ط)، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٤هـ.
- المغالطات المنطقية فصل في المنطق الصوري. عادل، مصطفى. ط١، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، أبوز كريا محيي الدين بن شرف. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي: ١٣٩٢هـ.
- المنهج التأويلي في التعامل مع النص –الروحانية الحديثة أنموذجاً-. الرشيد، د.هيفاء بنت ناصر. بحث مقدم لمؤتمر النص الشرعي: القضايا والمنهج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم ، ١٤٣٨هـ،المحور السادس (٣/٢٠٢-٢٠٣).
- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله. ابن باز، الشيخ عبدالعزيز، جمع: محمد الشويعر. ط١، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٠هـ.
- مجموع الفتاوى. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم. تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم. ط١، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي). البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. تحقيق: عبدالرازق المهدي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة.الحوشاني، د.عبدالله. ط١، الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٤١٧هـ.

Bibliography

- Al-Saif, Thuraya bint Ibrahim (2019G). *Philosophical Origins of Self-Development in Human Development*. (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al Rushd.
- Kurdi, Fawz Bint Abdul latif (1437H). *Impact of Eastern Philosophy and Idolatry Doctrines on Contemporary Training and Recovery Programs*. (2nd ed.) Riyadh: Taseel Center for Studies and Research.
- (n.d.). *Supporting the Distressed Against the Tricks of Satan*. (1st ed.). Riyadh: Al Maaref Publishing & Distribution Bookstore.
- Al-Othaimeen, Sheikh Mohammed bin Saleh (1430H.). *Origins from Originology*. (4th ed.).Dammam: Dar Ibn Al-Jawzi.
- Osho (2014G.). *The Right Path: A Discussion on Mysticism* (Dr. Muhammad Yasser, trans.). 1st ed.). Beirut: Dar Al Khayal.
- Omar, Muhammad Zayan (1424H.). Scientific Research: Methods and Techniques. (3d ed.). Riyadh: (n.p.)
- Omar, Muhammad Zayan (1403H.). *Scientific Research: Methods and Techniques*. (1st ed.). Jeddah: Dar El Shorouk.
- Al-Qurtubi, Mohammed bin Waddah (1416 H.). Hersies and its Prohibition. Investigation: Amr Abd El-Monem, (1st ed.). Cairo: Maktabat Al- Ilem.
- Osho (2019G) *Seeds of wisdom. Translation: Dr. Abd al-Wahhab al-Maqaleh*. 1st floor, Riyadh: Dar Madarak.
- Qaraan, Mohammed Eid (2017G.). *Training Program in Teaching Thinking and Its Impact on Teachers' Questioning Skills and Students' Oral Expression Skills*. (1st ed.). Jordan: Dar Al-Ayam.
- Sheldrake. Philip(2009G) *A Brief History of Spiritualism.*. I 1. United States of America: Black Wheel Publishing House.
- Osho (2011G.). Contemplation Before Sleep (Safwan Haider, trans.). (1st ed.). Beirut: Dar Al Khayal.
- Alsaadi, Abdul rahman Bin Nasser (1420H.) *Taysir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Manan*. Investigation: Abdulrahman Al-Luwaiheq. (1st ed.). Beirut: Al-Resalah Foundation.
- Al-Harwi, Mohammed bin Ahmed (2001G.). *Language Refinement*. Investigation: Mohammed Mor'eb. (1st ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Antaby, Mariam Bint Majid (1436H.). *Theosophia*. (1st ed.). Riyadh: Taseel Center for Studies and Research.
- Ibn Abdil Barr, Abu Umar Yusuf Ibn Abd Allah (1414H.). *Jaami' Bayaan Al-'Ilm Wa Fadluhu*. Investigation: Abou Al Ashbal Azuheiry. (1tst ed.).Dammam: Dar Ibn Al-Jawzi.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (1420H.). *Jami' al-Bayan an Tawil al-Quran*. Investigation: Ahmed Mohammed Shaker. (1st ed.). Beirut: Al-Resalah Foundation.
- Alrasheed, Haifa Bint Nasser (2014H.). *New-Age Movement: Concept, Origin and Application.* (1st ed.) Riyadh: Taseel Center for Studies and Research.
- Ibn Taymiyyah, Sheikh Al-Islam Ahmed Abdul Halim (1411H.). *Averting Contradiction Between Conception and Translation*. Investigation: Muhammad Rashad Salim. (2nd ed.) Riyadh: Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
- Ibn Taymiyyah, Sheikh Al-Islam (n.d.). *Ar-Raddu Ala Al-Mantiqiyyin*. Beirut: Dar Al Marefa.
- Al-Anqari, Ayman(1440H.). Modern Spirituality And Its Connection To Atheism. Riyadh: *The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University*, (35), 17-86.
- Al Hashimi, Afaf Hassan Mukhtar (2015G.). Modern Spirituality: Its Origin, Resources, Relevance to Jews and Islamic Stance thereon. *Journal of the Islamic University: Faith Studies, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Islam, Saudi Scientific Society for the Sciences of Fiath, Religion, Teams and Doctrines*, 7(15), (305-404).

- El-Gohary, Abu Nasr Ismail (1407H.). *Alsahah, The crown of Authentic Arabic*. Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor, (4th ed.). Beirut:Dar El Ilm Lilmalayin.
- Ibn Taymiyyah, Sheikh Al-Islam Ahmed Abdul Halim (1406H.). *Al-Safadiya*. Investigation: Muhammad Rashad. (2nd ed.). Egypt: Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Ibn Arabi *(1405) The Meccan Conquests,*. Edited by: Dr. Othman Yahya, 1st Edition: Egypt, Egyptian Book Authority.
- Al Ghazali, Abu Hamid (n.d.). *The Scandals of the Esoterics*. Kuwait: Mo'asaset Al-Kotob Althaqafeya.
- Chopra, Deepak (2013G.). The Seven Spiritual Laws of Success (Raja Abu Shakra, trans.). (1st ed.). Beirut:Dar El Ilm Lilmalayin.
- Tolle, Eckhart (2016G.). The Power of Now: A Guide to Spiritual Enlightenment (Hussein Mohamed, trans.). (1st ed.). Beirut: Dar Al Khayal.
- Ibn Uthaymin, Sheikh Mohammed (1421H.).*Al-Qawl Al-Mufid 'Ala Kitab Al-Tawhid*. (4th ed.).Dammam: Dar Ibn Al-Jawzi.
- Al-Afriqi, Muammad ibn Mukarram Ibn Manẓ ūr (1414H.). *Lisan al-'Arab*. (3th ed.). Beirut: Dar Sader.
- Kurdi, Fawz Bint Abdul latif (1436H). *Spiritual Atheistic Philosophical Doctrines And Their Contemporary Applications*. (2nd ed.). Riyadh: Taseel Center for Studies and Research.
- Osho.(2019G) *Al Murakab Al Faregh- LEqa'at ma'a La shea'* Translation: Dr. Muhammad Yasser Haski. 1st floor, Beirut: Dar Al Khayal.
- Al-Nisaburi, Muhammad Ibn Alhajaj (n.d.) Proper and Breif Ascription for Delivering Justice on Behalf of The Just throufh The Messenger of Allah Peace be Upon Him (Sahih Muslim). Investigation: Mohamed Fouad. (n.ed.). Beirut: Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Harbi, Maliha bint Samir (1441G), *The advocacy responsibility in addressing the nodal deviations in the field of human development cycles*. 1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia: Arab Literature Center for Publishing.
- Al-Harbi, Masriya Bint Masoud (1441G). *Advocacy responsibility towards the Law of Attraction*. First Edition, Kingdom of Saudi Arabia: (D.N).
- Saleeba, Jameel (1414H.). The Philosophical Glossary in Arabic, French, English and Latin. (n.ed.). Beirut: World Book Publishing.
- Adil, Mustafa (2019G.). *Logical Fallacies In Logic Classes*. (1st ed.). The UK: Hindawi Foundation.
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf (1392H.). *Al Minhaj "Sharah Sahih Muslim Bin Al Hajaj"*. (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Alrasheed, Haifa Bint Nasser (1438H.). *Interpretive Approaches when Dealing with Texts: Modern Spirituality As An Example*. A Research presented at Sharia Provisions Conference: Issues and Methodolgies, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University. 6th Theme (3/202-203).
- Ibn Baz, Abdulaziz (1420H.). *Compiled Fatwas of The Scholar Ibn Baz May Allah have mercy on him*. Comp. Mohammed Al-Shuwayer. (1st ed.). Riyadh: Dar Al Qasim.
- Ibn Taymiyyah, Abu Al-Islam Ahmed Abdul Halim (1416H.). *Majmu Al Fatawa*. Investigation: Abdulrahman Bin Qasim. (1st ed.). Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
- Al-Baghawy, Abu Muhammed al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin al-Furra (1420H.). Maalim Al-tanzil fi Tafsir al-Quran (Tafsir Al-Baghawy) Investigation: Abdulrazzaq al-Mahdi. (1st ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Al Hoshani, Abdullah (1417H.). Sheikh Al-Islam Approach in Preaching. (1st ed.). Riyadh: Dar Konoz Eshbilia